الوظائف اللغوية وتطبيقاتها في القرآن الكريم

بقلم
د. حاقة عبد الكريم (*)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الوظائف اللغوية التي اقترحها اللسانيون المحدثون أمثال: جاكوبسون، وهاليداي، وبوهلر، وبرينكر، وغيرهم، الذين انطلقوا من الجانب الوظيفي الاستعمالي التواصلي للغة، ودراسة مدى إمكانية تطابقها مع لغة القرآن الكريم، التي تتميز بأنها قدسية المصدر، لأن الذي تكلم بالقرآن الكريم هو الله عز وجل.

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم؛ اللغة؛ الوظيفة؛ التواصل؛ الاستعمال.

تمهيد :

اللغة بناء واستعمال، فهي بناء من حيث شكلها، وهي استعمال من حيث وظيفتها في المجتمع، فاللغة من حيث الشكل أصوات تتركب منها الكلمات، فالجمل، فالنصوص، وهي من حيث الاستعمال والوظيفة، وسيلة تواصلية يتواصل الناس بها في حياتهم، ويعبرون بها عن أغراضهم وحاجاتهم، وقد درس العلماء اللغة في جانبها

G أستاذ محاضر – – قسم الحضارة الإسلامية– معهد العلوم الإسلامية– جامعة الوادي.
Ahaga66@gmail.com

الشكلي الصوري، فتمخضت عن ذلك دراسات صوتية، وصرفية، ونحوية ومعجمية، كما تناولوا اللغة في جانبها الوظيفي الاستعمالي، ومما درسوه في هذا الإطار الوظائف اللغوية، التي تناولها كثير من الباحثين بالدراسة، ونحن سنتناول هذه الوظائف بالبحث محاولين تطبيق الدراسة على لغة القرآن الكريم، والإجابة على الإشكال الآتي:

ما مدلول الوظائف اللغوية؟ وما هي الوظائف التي تتناسب مع لغة القرآن الكريم؟ وما هي التي لا تتلاءم معها؟ وأي هذه الوظائف تحتاج إلى تعديل لتتلاءم مع هذه اللغة؟

وسوف نبدأ بحثنا بتعريف الوظيفة لغة واصطلاحا، ونأتي على ذكر أهم الوظائف التي درسها اللسانيون، ثم نأتي إلى تطبيقات هذه الوظائف على لغة القرآن الكريم.

1 ـ الوظائف اللغوية :

1.1. تعريف الوظيفة لغة :

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: (وظف) الواو والظاء والفاء: كلمة تدل على تقرير شيء، يقال: وظفت له، إذا قدرت له كل حين شيئا من رزق أو طعام[1]. وفي لسان العرب: الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف، ووظف الشئ على نفسه ووظفه توظيفا، ألزمها إياه، وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل[2]. وجاء في كتاب المنجد في اللغة للويس معلوف: وظف الشيء على نفسه ألزمها إياه، وظفه، عين له في كل يوم وظيفة، ووظف عليه علا قدره، واضفه، وافقه ولازمه،

استوظف الشيء استوعبه، الوظيفة ج وظائف ووظف، ما يعين من عمل وطعام ورزق وغير ذلك أو العهد والشرط، وربما استعملت بمعنى المنصب، والخدمة، يقال الدنيا وظائف أي نوب ودول[3]. نلاحظ من خلال هذه التعريفات اللغوية أن كلمة وظيفة جاءت بعدة معاني هي:

1. التقدير للشيء.
2. الالتزام والترتيب.
3. التعيين.
4. الموافقة والملازمة.
5 الاستيعاب.
6. العهد والشرط.
7. المنصب والخدمة.

ومما تقدم يمكننا أن نخلص إلى فهم جامع لمعنى وظيفة، وهو العمل المقدر الذي يلتزمه صاحبه أو يلزم به نفسه أو يلزمه به غيره، بحيث يترتب عليه متابعته والالتزام به بشكل مستمر.

2.1. تعريف الوظيفة في اصطلاح اللسانيين :

جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة: مصطلح وظيفة (fonction)، بمعنى الدور الذي يقوم به عنصر لساني في الترتيب النحوي للملفوظ[4].

وإذا أردنا أن نربط بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، فان الوظيفة تعني أن كل عنصر في التركيب اللغوي يقوم بدور مرتب عليه، أو عمل مستمر في هذا التركيب.

ولهذا فعند حديثنا عن وظيفة اللغة، فإننا نقصد بذلك ما تؤديه اللغة من دور أو عمل في الحياة الاجتماعية، وهذا يعني الاستعمال اللغوي الذي أشار إليه « هاليداي » فيما ترجمه محمود أحمد نحلة في كتابة « آفاق جديدة في البحث اللغوي » إذ يقول: « لعل المقصود من كلمة وظيفة في أبسط معانيها أن تكون مرادفة لكلمة " استعمال" لذلك حين نتحدث عن وظائف اللغة فنحن لا نعني إلا الطريقة التي يستعمل بها الناس لغتهم أو لغاتهم إذا كان لهم أكثر من لغة »[5]. فالباحث في وظيفة اللغة إنما يبحث في الجانب الاستعمالي للغة وما تؤديه من عمل داخل الحياة الاجتماعية؛ وقد تنبه علماؤنا القدامى إلى هذه المسألة وربطوا بين اللغة ووظيفتها في المجتمع، وقد عرف ابن جني اللغة بأنها « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[6]، وهذا ابن سنان الخفاجي يقول:« الكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج إليه ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني التي في نفوسهم»[7].

وقد تناول اللسانيون المعاصرون الحديث عن وظائف اللغة، فهذا أحمد المتوكل يقول: عند الحديث عن وظيفة اللغة « يسخر مستعملوا اللغة هذه الأداة لتحقيق أغراضهم كالتعبير عن الفكر والأحاسيس والمعتقدات والتأثير في الغير بإقناعه أو ترغيبه أو ترهيبه أو مجرد إخباره بواقعة ما، إلا أن هذه الأغراض وإن تعددت واختلفت من حيث طبيعتها آوية إلى وظيفة واحدة هي تحقيق التواصل بين أفراد مجتمع ما »[8].

ويحدد «هاليداي» بداية الحديث عن وظائف اللغة مع «مالينوفسكي» 1925 الذي قسم وظائف اللغة إلى فئتين واسعتين: مقامية pragmatic، وسحرية magical، ثم قسمها بعد ذلك إلى فرعين: فاعلة active، وروائية narrative، ثم يأتي على ذكر عالم النفس النمساوي «كارل بوهلر 1934» الذي استخدم الإطار التصوري الموروث عن أفلاطون الذي يميز بين المتكلم والمخاطب والغائب ولذا فقد حدد «بوهلر» وظائف اللغة بحسب هذا الاعتبار بثلاث وظائف هي:

الوظيفة التعبيرية expressive . الوظيفة النزوعية conative . الوظيفة التمثيلية représentationnel . وقد تبنت مدرسة براغ خطته ، ووسعها من بعد «رومان جاكوبسون 1960» فأضاف ثلاث وظائف أخرى :

. الوظيفة الشعرية poetic . الوظيفة التعاملية transational . الوظيفة المساورائية أو الواصفة meta linguistic [9] .

وفي كتابه سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، تناول الدكتور جمعة سيد يوسف الحديث عن وظائف اللغة فبدأ بنموذج « بوهلر» ثم عرج على نموذج «هاليداي» فقال: « وقد حاول هاليداي "halliday" تقديم حصر بأهم وظائف اللغة فتمخضت محاولته عن الوظائف الآتية »[10] ، ثم يمضي بعد ذلك في بيان الوظائف التي حصرها فيما يأتي :

الوظيفة النفعة (instrumental function) ، الوظيفة التنظيمية (regulatory function) ،

الوظيفة التفاعلية (interpersonal function) ، الوظيفة الشخصية (personal function) ،

الوظيفة الاستكشافية (heureistic function) ، الوظيفة التخيلية (imaginative function) ،

الوظيفة الإخبارية الإعلامية(informative function)،الوظيفة الرمزية(symbolic function)[11].

كما تناول الشهري في كتابه استراتجيات الخطاب حديثا مسهبا عن وظائف اللغة بدءا بوظائف جاكوبسون، ثم تحدث عن (روبل) الذي تناول هذه الوظائف بالتحليل وأبدى وجهة نظره في بعضها، ثم استعرض وجهة نظر (ليتش) الذي تناول وظائف اللغة من وجهة نظر وظيفية، ثم تحدث عن وظائف اللغة عند (بوبر) الذي حددها بالآتي:

الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الإشارية، الوظيفة الوصفية، الوظيفة الحجاجية. ثم ذكر الوظائف عند «هاليداي» الذي يرى من وجهة نظره الوظيفية أن هناك ثلاث وظائف كبرى هي: الوظيفة التصورية، الوظيفة التعاملية، الوظيفة النصية[12].

ثم يعرج أخيرا على « بروان ويول» فيقول: « وقد لمس « بروان ويول» هذا التعدد في معالجة الوظائف اللغوية والغموض المصاحب في المصطلح، لذا اختارا مصطلحين عامّين لتحديديها بوظيفتين هما: (الوظيفة التعاملية، والوظيفة التفاعلية)، وقد ارتضيا هذين المصطلحين لأنهما يهتمان أساسا باللغة في سياق استعمالها، ولذلك فإن هاتين الوظيفتين هما الوظيفتان الرئيستان للغة من وجهة نظريهما، رغم أنهما لا ينكران الوظائف السابقة»[13].

أما « كلاوس برينكر» في كتابه الذي ترجمه سعيد حسن بحيري ، فقد تناول الوظائف بالتحليل ثم انتهى إلى مجموعة وظائف سماها أساسية وهي: وظيفة الإبلاغ، وظيفة الاستشارة، وظيفة الالتزام، وظيفة الاتصال، وظيفة الإعلان[14].

وبعد استعراضنا لهذه الوظائف اللغوية نحاول فيما يأتي التعرف على هذه الوظائف في النص القرآني الكريم.

2 ـ الوظائف اللغوية في القرآن الكريم:

إن الحديث عن الوظائف اللغوية في القرآن الكريم أمر يتطلب الحيطة والحذر الشديد، ذلك لأن النص القرآني هو كتاب لغة بامتياز، كما يقول الأستاذ الدكتور محمد خان[15]، ولكن مع ذلك فإن القرآن الكريم كتاب مقدس، ولغة القرآن لا تعامل كما تعامل أية لغة أخرى، ولذلك فإن خصوصية النص تفرض نوعا من الحذر أثناء التعامل مع لغته، إن اللغة الطبيعية التي يستعملها البشر في مخاطبتهم يمكن أن تخضع، دون أي حرج، لآليات الدراسة اللسانية، وليس كذلك لغة القرآن الكريم، فهي من جهة المصدر تختلف عن اللغة البشرية، لأنها ذات مصدر إلهي، وهذا المصدر منزه عن مشابهة البشر في نفسياتهم وحاجياتهم وتعبيرهم عن أغراضهم وأحاسيسهم وعواطفهم. كما أن هذا المصدر نفسه. أعني المصدر الإلهي. يمثل السلطان الأعلى في الوجود، المتصف بصفات الكمال سبحانه وتعالى، ولهذا فإن قداسة المصدر تلقي بظلالها على أي دراسة يمكن أن تقارب النص القرآني بأي وسيلة من وسائل المقاربة.

وأما عن الوظائف اللغوية فإنها ليست كلها محل اتفاق بين الدارسين، كما أنها حصيلة فكر بشري، وهذا الفكر متغير، فما أقره اليوم من أفكار قد يتراجع عنه غدا، فالجزم بكون هذه الوظائف اللغوية أمرا قطعيا فيه شيء من المجازفة، وإن كان بعض هذه الوظائف يقترب من المسلمات أحيانا، ويكاد ينطبق على أية لغة، بما في ذلك لغة

القرآن الكريم، ولهذا فإن الحديث عن وظائف اللغة في النص القرآني يستدعي شيئا من التثبت، حتى لا يقع الدارس في خطأ، فينسب إلى القرآن شيئا لا تصح نسبته إليه، ولكن المؤكد أن القرآن الكريم كتاب محكم، أنزله الله تعالى لغاية وحكمة عظيمة، وسماه الحكيم في قوله تعالى: ﴿ يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس : 1 . 2]، وقال عنه: ﴿ الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ من لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : 1]، فللدارس إذن أن يتلمس الوظائف اللغوية في القرآن الكريم، لذا فسيركز هذا البحث على مدى ملائمة الوظائف اللغوية التي اقترحها الدارسون للغة القرآن الكريم.

1 . الوظيفة الشعرية (poetique) : « وتركز الرسائل التي تهيمن فيها هذه الوظيفة على الرسالة ذاتها، وينبه «رومان جاكوسين» إلى أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر وإنما ينبغي دارستها في أشكال الرسائل اللفظية الأخرى وكذلك غير اللفظية وتعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب ... في ذاتها، مكسبة إياها قيمة مستقلة »[16].

نلاحظ أن هذه الوظيفة قد سماها جاكوبسن « شعرية » وهو لا يعني بها النسبة إلى الشعر ذلك الفن القولي المعروف، بل يعني بها "جمالية" اللغة فهو يرى بأنها « إحدى الوظائف الموجودة في كل أنواع الكلام، فبدون الوظيفة الشعرية تصبح اللغة ميتة وسكونية تماما. فالوظيفة الشعرية تدخل دينامية في حياة اللغة»[17]. إن «الوظيفة الشعرية لا تميز الشعر فقط بل وكل الفنون التي تهيمن فيها الوظيفة الجمالية»[18]. إن هذه الوظيفة ليست مقصورة على الشعر كما توحي به التسمية ولكنها شاملة لكل فنون القول، وبهذا يمكننا أن نقول: إن هذه الوظيفة موجودة في القرآن الكريم، ولكن لحساسية هذه التسمية (الشعرية) وارتباطها لفظيا بالشعر، وقد نفى القرآن الكريم أي صلة له بالشعر فقال تعالى:﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة : 41]،

وقال أيضا:﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴾[يس: 69]، لذلك يجمل بنا أن نسمي هذه الوظيفة، الوظيفة الجمالية، تأدبا مع القرآن الكريم، وهذه الوظيفة الجمالية موجودة في النص الكريم، إن على المستوى الصوت، أو الصرف، أو التركيب، أو الدلالة، أو البلاغة، وقد تناولت جماليات النص القرآني دراسات كثيرة بدءا بالدراسات الإعجازية القديمة، ووصولا إلى الدراسات الحديثة[19]. لذلك لا يمكننا نفي الوظيفة الجمالية في النص القرآني وإن كانت هذه الوظيفة تتسم بالعفوية والبعد عن التكلف والتصنع شأن أي صناعة لفظية أخرى.

2 . الوظيفة المرجعية (rèfèrentielle): وتسمى أيضا الوظيفة المعرفية وهذه الوظيفة تتفرع «عن الشكل التواصلي المتمثل في (السياق) ويمكن أن تتحقق في اللغة اليومية واللغة العلمية»[20]، وبمقتضى هذه الوظيفة فإن اللغة « تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها وتقوم اللغة فيها بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة»[21]. وجاء في معجم تحليل الخطاب « الوظيفة المرجعية تركز على المقام وتهدف إلى تمثيل العالم (سرد، عرض ...) »[22]. وتقول فاطمة طبال عن الوظيفة المرجعية (rèfèrentielle) بأنها تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها، فهذه الوظيفة المسماة « (تعيينيه) أو (تعريفيه) أو (مرجعية)، هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات»[23].

إن هذه الوظيفة المرجعية هي التي تقوم بالربط بين الأشياء ومسمياتها، أو بين الرسالة (المرسلة) وما تحيل إليه من الأشياء، وهذه الوظيفة لا يخلو منها نص لغوي، فكل نص بما في ذلك النص القرآني الكريم، يحيل إلى مرجع يكون مفهوما لدى الملتقي

لتتم عملية التواصل، وعليه فلا يمكن نفي هذه الوظيفة عن القرآن الكريم فهي موجودة فيه بلا ريب.

3 . وظيفة ما وراء اللغة (meta linguistique): ويسميها الشهري وظيفة ما فوق اللغة، ويعرفها بأنها « تتمحور حول لغة الخطاب ذاتها، مثل السؤال عن كلمة وردت في الخطاب أو تحديد مرجع أو اسم قد ورد فيه أيضا »[24]. ويمكن أن تصنف الخطابات التي تتضمن هذه الوظيفة ضمن الكلام عن الكلام نفسه أو القول عن القول[25]. وهذا الوظيفة « تظهر في المرسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها»[26]. و« يمكن أن تميز في هذه الوظيفة بين مجالين:

. المجال الأول: وتمثله اللغة الواصفة المعتمدة في الدراسة العلمية التي تتخذ من اللغة موضوعا لها.

. المجال الثاني: ويرتبط بعمليات الشرح التي تتخلل التواصل في الكلام اليومي وهي ترمي إلى تحقيق درجة قصوى من التمثل لدى المستمع »[27]. وجاء في كتاب « التواصل نظريات ومقاربات » : إن « هناك تمييز حاصل في مجال المنطق الحديث بين مستويين للغة وهما: اللغة . الموضوع . (langage . objet) التي تتحدث عن الموضوعات والأشياء ، والميتا . لغة (meta langage) التي تتحدث عن اللغة ذاتها»[28].

من خلال هذه النقول والتعريفات، ندرك أن وظيفة ما وراء اللغة تكون في الخطابات التي تتضمن شروحا للغة، حيث تكون مادة حديثها عن اللغة وصفا وشرحا، كما تكون في الخطاب المتداول يوميا ، عندما ينغلق معنى الكلام على السامع، فيطلب توضيحا من المتكلم، وإذا بحثنا في لغة القرآن الكريم عن وصف للغة في

مستوى من مستويات التحليل والوصف، فإننا لا نعثر على ذلك، فليس في القرآن الكريم شرح لمفردات، أو تحديد لوظيفة مورفيم ما، أو الكلام عن وظيفة جملة من الجمل، كما أننا لا نجد في حوارات القرآن، والمخاطبات التي تدور في قصصه استيضاح من طرف من الأطراف عن مدلول كلمة وردت في ثنايا الحوار.

وهذا يعني أن النص الكريم لا يتضمن وظيفة ما وراء اللغة التي تتضمن حديثا عن اللغة أو شرحا لمفرداتها. ولكننا نجد هذه الوظيفة اللغوية في الكتب التي تتناول لغة القرآن مثل كتب التفسير، وكتب إعراب القرآن، والكتب التي تتناول بلاغة القرآن وإعجازه، وبطبيعة الحال فهذه المصنفات تختلف عن النص الكريم، وليست من صلبه وإن كانت تعالج نصوصه وتشرحها.

4 . وظيفة إقامة الاتصال (fonction phatique): وتسمى أيضا الوظيفة الانتباهية أو الاتصالية، على تعبير مالينوفسكي[29]، وتتمركز حول القناة أو وسيلة الاتصال مثل: مرحبا، هل تسمعني؟ للتأكد من عمل الهاتف، أو للتأكد من وضوح الصوت أو من أن التواصل لم يضعف بعد[30]. وتقول فاطمة الطبال عن هذه الوظيفة: « وذلك حين يقيم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال، وهنا تظهر ألفاظ مثل «ألو» «ها» وغيرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سوى إبقاء الاتصال »[31].

وبناء على هذه التعريفات نلاحظ أمرين: أولا أن هذه الوظيفة اللغوية تتحقق قي الخطاب المباشر بين شخصين على طرفي قناة الاتصال، فيحاول المرسل شد انتباه المرسل إليه بعبارات تنبيهيه حتى يظل متابعا للاتصال، وحتى يتأكد المرسل أن الاتصال لم يضعف، وعلى هذا الأساس لا نستطيع القول بمطابقة هذه المواصفات للنص القرآني الكريم، فرغم وجود قناة هي اللغة المستعملة بين المرسل والملتقى إلا

أننا لا نستطيع نعت الرسالة القرآنية بصفة المباشرة التي ننعت بها رسائل تمر عبر قنوات اتصال كالهاتف مثلا: ورغم أن النص القرآني مباشر فعلا لأن قائله سبحانه حي يخاطب به البشرية جمعاء في كل عصر ومصر، إلا أنه ليس مباشرا من جهة الملتقى الذي لا يمكنه مخاطبة المرسل مباشرة قال الله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى : 51].

ومن جهة ثانية فإننا لا نجد داخل عبارات النص الكريم أمثال ما ذكر من النماذج لتحقيق هذه الوظيفة مثل: « أنو، مرحبا، هل تسمعني ؟ » .....الخ، هذا أيضا يمنع من إطلاق القول بوجود مثل هذه الوظيفة في النص الكريم.

5 . الوظيفة الندائية (fonction conative): وتسمى الإيعازية[32] والإفهامية[33] ويطلق عليها بعض اللسانيين مصطلح وظيفة تأثيرية، وتجد هذه الوظيفة تعبيرها الأكثر خلوصا في النداء والأمر؛ فهي توجد كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل المرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال[34].

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن هذه الوظيفة موجودة بكثرة في القرآن الكريم، إذ لا تكاد تخلو سورة من السور التي ذكر فيها التكليف والتشريع، من النداء والأمر، ولكن الأمر يختلف حين يحدد بعض الدارسين لهذه الوظيفة جملة من المميزات الأسلوبية ويحصرها في أربعة مميزات وهي: التأثير، والإقناع، والإمتاع، والإثارة[35]. وهنا لابد في التفصيل؛ فإن الناظر المتفحص يدرك بداهة أن النص القرآني المحكم يخلو من ميزتي الإمتاع والإثارة فهذان يختصان بغيره من النصوص الأدبية، أما التأثير فإنه مقصود في النص الكريم، وكذلك الإقناع، وذلك نجده فيما يقدمه القرآن الكريم من حجج وبراهين قصد إقناع المتلقي، وكذلك ما نجده فيه من ترغيب

وترهيب قصد التأثير على المتلقي أيضا، وعليه فإن الوظيفة الندائية أو الإفهامية موجودة في القرآن الكريم، ولكن لا بقصد الإثارة والإمتاع، ولكن بقصد التأثير والإقناع.

6. الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (fonction émotives): « وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسلة (الرسالة)[36] وموقفه منها، فالمرسلة في صدورها تدل على طابع مرسلها وتكشف عن حالته»[37]؛ إن هذه الوظيفة « تتمثل في الرسائل التي تركز على الحمولة الانفعالية والوجدانية، ومن ثم فإنها ترتبط بالمرسل، أي تقدم انطباعه وانفعاله تجاه شيء ما»[38]. وهذه الوظيفة بتركيزها على المرسل فإنها تنزع إلى التعبير عن عواطفه ومواقفه تجاه الموضوع الذي يعبر عنه، ويتجلى ذلك في طريقة النطق، أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوه والتعجب ... إلخ[39].

إن هذه الوظيفة حسب ما سبق ذكره تركز على المرسل، وبالتحديد على الجانب النفسي للمرسل، فهي تنطلق من انفعالاته النفسية ومدى انطباعها على رسالته، ونحن حين نتحدث عن النص القرآني لا يمكننا أن نتكلم عن نفسية المرسل، لأنها ليست نفسا إنسانية بشرية، بل هي تختلف كل الاختلاف عن نفوس البشر، كما تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الشورى : 11]، وإذا كنا نرصد انطباعات غيرنا بمقياس ما نعرف عن نفوسنا، فإننا لا نستطيع أن نرصد نفس الخالق سبحانه وتعالى، كما قال على لسان رسوله عيسى بن مريم: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾[المائدة: 116]؛ ولأجل اختلاف نفس الخالق عن نفس المخلوق ارتأى بعض الباحثين أن نسمي التعجب الوارد في القرآن الكريم تعجيبا، يقول الدكتور عبد الرحمن حسن حبنّكه الميداني: « قال المحققون: إذا ورد التعجب في كلام الله صرف إلى المخاطبين، ولهذا يعبر بعض العلماء بالتعجيب

بدل التعجب، أي هو تعجيب من الله للمخاطبين »[40]، لأن الله تعالى لا يتعجب من شيء، ولأن التعجب حالة نفسية تنتج عن المفاجأة بشيء غير معهود، جاء في المعجم الوسيط: « التعجب: استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب »[41]، وهل هناك شيء ليس معلوما عند الله ليفاجأ به فيتعجب منه، فالتعجب في القرآن منصرف إلى تعجيب الخلق كقوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾[البقرة : 175]، والمعنى: ينبغي أن تتعجبوا من شدة صبرهم على عذاب النار[42]. ومن ثم فهذه الوظيفة ليست مرتبطة بالخطاب بقدر ارتباطها بالمرسل، وبالتدقيق بنفسية المرسل، ولهذا لا يمكننا نسبتها إلى نص القرآن الكريم، أما عن تسميتها تعبيرية، فالمقصود ليس التعبير عن الأشياء بمعنى الحديث عنها أو تسميتها، وإنما المقصود التعبير عن انطباع المرسل وهو أمر نفسي كما سلف ولا يمكننا وصف القرآن به.

وخلاصة ما سبق أن وظائف جاكوبسون لا تنطبق كلها على النص القرآني الكريم، بل منها ما يصح نسبته إليه، ومنها مالا يصح نسبته إليه. فالوظيفة التعبيرية، والوظيفة الانتباهية، ووظيفة ما وراء اللغة، وظائف يمكننا نفيها عن القرآن الكريم كما تقدم . أما الوظيفة المرجعية، فهي موجودة في القرآن الكريم. أما الوظيفة الندائية والوظيفة الشعرية فيمكن أن ننسبهما إلى القرآن الكريم مع ما ذكرنا من التحفظات المتعلقة بالتسمية في الوظيفة الشعرية، والمتعلقة بالإمتاع والإثارة في الوظيفة الندائية.

أما عن الوظائف (بوهلر) وهي أربعة وظائف:

فالأولى وهي التعبيرية لتعبير الشخص عن حالاته الداخلية، والثانية وهي الإشارية لتبليغ الشخص المعلومات المتعلقة بحالاته الداخلية إلى الآخرين، أما الثالثة فهي الوصفية وهي لوصف الأشياء في المحيط الخارجي، وأما الرابعة فهي الحجاجية

لتقييم الحجج وتبريرها[43]. وبالنظر إلى هذه الوظائف الأربعة فإنه يمكننا أن نبعد الوظيفتين الأوليين: التعبيرية والإشارية لتعلقهما بنفسية المرسل، وقد تم تبرير ذلك ضمن الحديث عن وظائف حاكبسون. أما بالنسبة للوظيفتين الأخريين: الوصفية والحجاجية فلا ارتياب في وجود هاتين في القرآن الكريم، وإن كان الوصف في القرآن الكريم يختلف عن الوصف في الآثار الأدبية الأخرى شعرا ونثرا؛ ففي تلك الآثار يصف الشاعر أو الكاتب شيئا أعجبه وانبهر به لينقل تجربته الشعرية للملتقين، أما الوصف القرآني فإنه لأجل التنبيه على عظمة الله تعالى خالق كل شئ، كما أنه دعوة للاتعاظ وأخذ العبرة في حال وصف ما حل بالأقوام المكذبين .

أما الوظيفة الحجاجية، فإن القرآن الكريم قد قدم الحجج الباهرة على ما يدعو إليه كما أنه قد تناول حجج المكذبين وفندها ودحضها بالحجج والبراهين التي تنقضها وهذا يدل بوضوح على وجود الوظيفة الحجاجية في القرآن الكريم.

أما وظائف «هاليدي» التي ذكرها صاحب كتاب « سيكولوجية اللغة والمرض العقلي » فإننا نجد فيها الوظيفة النفعية ومؤداها أن اللغة تستخدم عند الإنسان كوسيلة لإشباع الحاجات والتعبير عن الرغبات، ويطلق على هذه الوظيفة وظيفة«أنا أريد»[44]، وهذه الوظيفة بطبيعة الحال لا تتماشى مع النص القرآني الكريم، الذي تعالى منزله المتكلم به سبحانه عن هذه الرغبات والحاجيات الخاصة. لكننا قد نحول هذه الوظيفة باتجاه المتلقي فتكون الرسالة القرآنية موجهة لتحقيق منفعة المتلقي ومصلحته في دنياه وأخراه، وعليه تكون الوظيفة النفعية بهذا المعنى الثاني موجودة في النص القرآني الكريم.

أما ما سمي الوظيفة التنظيمية، وتعني أن الفرد يستطيع من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين، وهي تعرف بوظيفة «افعل كذا .. ولا تفعل كذا»[45] ؛

فنستطيع القول أن هذه الوظيفة موجودة في النص القرآني حيث إنه يحتوي على أوامر ونواه، مع ملاحظة أن عبارة « يتحكم » قد يكون من الأفضل استبدالها بعبارة « يوجه » لأنها أقرب إلى الدقة، فعبارة « يتحكم » فيها سلب لإرادة الآخر (المتلقي) بحيث يصير خاضعا لتوجيه المرسل، أما عبارة « يوجه » ففيها نية صرف (المتلقي) إلى الوجهة المطلوبة إيجابا أو سلبا مع عدم السيطرة عليه قال الله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية : 22]. أما ما سمي بالوظيفة التفاعلية، حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين[46]، فهذه تتطلب اتصالا مباشرا بين المرسل والمتلقي مثلها مثل وظيفة إقامة الاتصال عند جاكوبسون، ولكن هذه الوظيفة تختلف قليلا من حيث وجودها في اللغة التي نستخدمها في المناسبات الاجتماعية، وإظهار الاحترام والتأدب مع الآخرين[47]؛ وعلى هذا فإننا نستطيع القول بوجود هذه الوظيفة التفاعلية بشكل نسبي فيما يدور من حوار بين الشخصيات في القصص القرآني ، مثل قول الملائكة لإبراهيم . عليه السلام . لما جاءوه في شكل ضيوف ﴿ قَالُوا سَلَامًا﴾، فرد إبراهيم: ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود : 69]، ومثل عبارات الود التي كان الأنبياء يخاطبون بها أقوامهم لتقريبهم وتأليف قلوبهم مثل « ياقوم » وكخطاب إبراهيم مع أبيه «يا أبت» وهكذا. أما ماعدا ما جاء في الحوارات القصصية فلا نستطيع الجزم بوجود هذه الوظيفة في النص الكريم، بل نحن أقرب إلى نفيها لعدم وجود اتصال مباشر . كما أسلفنا . بين المرسل والمتلقي من جهة المتلقي لا المرسل.

أما الوظيفة الشخصية . عند هاليداي . فتعرف بكون اللغة وسيلة يستطيع الفرد من خلالها طفلا أو راشدا أن يعبر عن رؤاه الفردية ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة[48] وهذه الوظيفة تتطابق مع الوظيفة التي سماها حاكوبسون تعبيرية أو انفعالية وقد أثبتنا . عند الحديث عن تلك الوظيفة . أنها لا تنطبق على النص الكريم، وبالتالي فإنها لا توجد فيه.

أما الوظيفة الاستكشافية أو الاستفهامية ومعناها أن الفرد بعدما يبدأ في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به يستخدم اللغة لاستكشاف وفهم هذه البيئة[49]. والمفهوم من هذه الوظيفة أنها تختص بالإنسان وليس بخالق الإنسان، والقرآن الكريم كلام الله وليس كلام إنسان. إن الإنسان يخلق جاهلا ثم يتعلم، قال الله تعالى : ﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل : 78]، وبالتالي فالإنسان بحكم حاجته للغة ليعرف فهو يوظف اللغة لاكتشاف العالم المحيط به . أما القرآن فهو كلام الحكيم الخبير الذي ﴿ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الحجرات : 18] ؛ ﴿ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللّهِ من شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء ﴾ [إبراهيم : 38]؛ ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك : 14] وعلى هذا فيمكننا القول بعدم وجود هذه الوظيفة في النص القرآني.

أما فيما يتعلق بالوظيفة التخييلية فقد جاء في تعريفها: أن اللغة تسمح « للفرد بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو، وتتمثل بما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه »[50]، وهذه الوظيفة لا توجد في القرآن الكريم لسببين:

الأول : أنها كما جاء في التعريف تتمثل في أشعار في قوالب لغوية، وقد سبق أن بينا أن القرآن الكريم مخالف للشعر من وجوه كثيرة.

الثاني : أن هذه الأشعار تعكس انفعالات الإنسان وأحاسيسه .

وبالتالي فهذه الوظيفة تنطبق فقط علي اللغة البشرية ولا تنطبق على لغة القرآن الكريم .

أما عن الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية فهي تتجلى في اللغة التي من خلالها يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، إلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية ... ويمكن لهذه الوظيفة أن تمتد لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية[51].

ما لا شك فيه أن اللغة القرآنية تتضمن الوظيفة الإخبارية، من حيث نقل معلومات إلى المتلقين، ومن حيث التأثير والإقناع، بالترغيب تارة، وبالترهيب تارة أخرى، وبلفت الأنظار إلى مخلوقات الله الدالة على عظمته وجلاله، وبالتنبيه على مصير الغابرين، ليكون ذلك عظة للحاضرين، وما إلى ذلك من صنوف الأخبار والأساليب التي تؤدي وظيفة إخبارية.

أما عن الوظيفة الرمزية، فإن البعض يرى أن ألفاظ اللغة تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، فهي تستخدم كوظيفة رمزية[52]. وهذه الوظيفة تتطابق مع الوظيفة المرجعية عن جاكبسون، وبالتالي فالحديث عنها هو نفسه عن الوظيفة المرجعية، وكما أن الوظيفة المرجعية موجودة في النص القرآني فهذه الوظيفة كذلك .

أما ما اختاره كل من «براون ويول» أعني وظيفتي (التعاملية والتفاعلية)، فإن الوظيفة التعاملية جاء في تعريفها ما يأتي: «الوظيفة التعاملية هي ما تقوم به اللغة من نقل ناجح للمعلومات ... وتعد هذه الوظيفة إحدى مزايا اللغة الطبيعية التي تمكن الناس من تطور ثقافاتهم ... ومن تحقيق التواصل فيما بينهم سواء كان ذلك بغرض التوجيه أو التعليم أو غيره»[53].

وإذا أمعنا النظر جيدا في لغة القرآن الكريم، وجدنا أن فيها نقلا ناجحا للمعلومات سواء المتعلقة بالغيب أو بالشهادة، وما يتعلق منها بالإنسان في حياته

الدنيا من شرائع وشعائر، وأخلاق ومعاملات، وما إلى ذلك، كما أن لغة القرآن وسيلة هامة في تطوير ثقافة الإنسان لغويا، وبلاغيا، وتاريخيا، وتشريعيا، وأخلاقيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وتربويا ...إلخ، وفي لغة القرآن الكريم خطاب تواصلي يهدف إلى التوجيه والتعليم والإرشاد؛ وعلى هذا نستطيع القول بوجود هذه الوظيفة في القرآن الكريم، ونلاحظ أن هذه الوظيفة تقترب كثيرا وربما تتطابق مع وظيفة (**هاليداي**) **الإخبارية الإعلامية**.

أما الوظيفة التفاعلية فهي « التي يقيم بها الناس علاقتهم الاجتماعية ويحققون لأنفسهم غاياتها، وتتمثل في قدر كبير من المعا**ملات اليومية التي تحدث بينهم** »[54].« ونتضح هذه في الأحاديث اليومية التي تحدث حتى عند انعدام المعرفة المسبقة بين أطراف الخطاب والتي تعبر عن لطف وكياسة، وقد تنتهي بتبادل العناوين وتأسيس علاقة ذات أرضية مشتركة»[55].

وإذا تأملنا في هذه الوظيفة وجدنا أنها توجد في الخطاب المباشر، فهي تشبه في بعض الجوانب وظيفة إقامة الاتصال عند جاكوبسون وقد سبق البحث في موضعه وثبت عدم وجود مثل هذه الوظائف في القرآن الكريم .

أما وظائف (برينكر) التي جاءت في كتابه «**التحليل اللغوي للنصوص**»، **التي** سماها أساسية فيبدأ بوظيفة الإبلاغ، وقد جاء في تعريفه لها « **يفهم الباث المتلقي أنه يوفر له معرفة وأنه يريد أن يبلغه شيئا ما**»[56]. وهذه الوظيفة يمكن أن يؤشر إليها من خلال صياغات مثل: أبلغ، أخبر، بلغ، افتتح، كتب تقريرا، أعلم، أطلع، أحاط (علما) بـ ... **الخ**[57]. وهذا التعريف يفسر وظيفة الإبلاغ على أنها علاقة بين ثلاثة عناصر **هي**:

.الباث أو المرسل وهو منشئ النص ومبلغه إلى الآخر.

. المستقبل أو المتلقي وهو الطرف الثاني الذي يتلقى النص الذي أنشئ من أجل تبليغه إليه.

. النص وهو مضمون رسالة الإبلاغ، وهذا الأخير يحتوي على عناصر لغوية وأخرى سياقية خارجية، وقد أعده الباث ليكون وسيلته التي قصدها إلى التأثير على المتلقي وإقناعه، وعلى هذا فبإمكاننا القول إن جميع النصوص المنجزة فعلا شعرا كانت أو نثرا، هي نصوص إبلاغية لأن الذي أعدها إنما أعدها لتصل إلى قارئ ما، وهذا القصد (قصد الوصول إلى قارئ ما) يجعل من النص (أي نص) يحمل وظيفة إبلاغية. وعناصر الإبلاغ (لغوية وسياقية) موجودة في كل نص، والقرآن الكريم يوصفه نصا فإن له وظيفة إبلاغية، وهذه العناصر موجودة في نصه الكريم.

ثم تأتي وظيفة الاستثارة وعرفها بما يأتي « يفهم الباث المتلقي أنه يحثه على أن يتخذ موقفا محددا تجاه شيء ما (التأثير في الرأي) و / أو أن ينجز فعلا معينا (التأثير في السلوك)»[58].

والمتأمل في محتوى الرسالة القرآنية يلمس هذه الوظيفة واضحة، بل هي لب هذه الرسالة التي نزلت من أجل تغيير معتقدات باطلة وإبدالها بأخرى صحيحة، ومن ثم تغيير سلوك الأفراد بما يتماشى مع المعتقد الجديد .

أما ما سماه (برينكر) وظيفة الالتزام وعرفها بالآتي « يفهم الباث المتلقي أنه ملزم بإنجاز فعل معين، أما الأنواع النصية التي بها وظيفة الالتزام فهي العقد، والاتفاقية (المكتوبة)، وشهادة الضمان، والنذر، والعهد، والعرض ....إلخ »[59].

من خلال تعريف (برينكر) لهذه الوظيفة يتضح لنا أن النص القرآني لا يتلاءم مع أي من هذه الأمور المذكورة، فلا هو عقد بالمعنى العرفي لهذه الكلمة كعقد بيع، أو

شراء، أو هبة، أو وصية، ولا هو اتفاقية مكتوبة بين طرفين بالمعنى المعروف لهذا المصطلح، ولا هو شهادة ضمان، أو شهادة نذر، **ولا عهد، أو عرض. نعم توجد هذه** الأشكال النصية في القرآن الكريم، فإن فيه التزام من الله تعالى لمن أطاعوه من عباده **أن يدخلهم جنته، ولمن عصاه منهم أن يدخله النار أو يعفو عن من يشاء، وفيه أنواع** من الوصايا، كالوصايا العشر في آخر سورة الأنعام، وكالوصية في حقوق الورثة وغير ذلك، ولكن وجود هذه الأشكال النصية في القرآن الكريم لا يثبت تضمن النص الكريم لهذه الوظيفة، لأن النصوص التي تحدثنا عنها ليست الصبغة الغالبة على القرآن الكريم، فلا نستطيع أن نقول إن القرآن الكريم شهادة عقد بيع أو إيجار، أو هو شهادة ضمان، أو وصية، أو شهادة نذر، أو غير ذلك، فالأمثلة التي ذكرت نماذج لهذه الوظيفة لا تنطبق على القرآن الكريم، وبالتالي فهذه الوظيفة لا توجد في نصه الكريم.

أما بخصوص وظيفة الاتصال المتعلقة «بإقامة اتصال مع شخص والحفاظ عليه»[60]، فإن هذه الوظيفة قد سبق الكلام عنها عند الحديث عن وظيفة إقامة الاتصال ضمن وظائف جاكوبسون.

وأخيرا نأتي إلى وظيفة الإعلان، ويذكر (برينكر) أن « **من أنواع النصوص التي** لها وظيفة إعلان أساسية على سبيل المثال: مستند التعيين، والوصية، والحكم بالإدانة، **والتوكيل، والشهادة، ويتعلق الأمر عموما بأنواع نصوص مرتبطة بمؤسسات** اجتماعية معينة »[61].

وهذه الأنواع من النصوص يصفها (برينكر) بأنها مما « **يوجد واقعا جديدا** »[62]. ويضيف المترجم تعليقا في الهامش يقول فيه: « تعد وظيفة الإعلان في إطار العلاقة **التبادلية بين عدة أشخاص حالة خاصة**»[63].

من خلال هذه التعريفات والأمثلة المضروبة يتبين لنا أن هذه الوظيفة لا تتطابق مع النص القرآني الكريم، وعليه يمكننا أن نقول إن وظائف (برينكر)، التي اقترحها كوظائف لغوية أساسية للنص منها ما يتلائم مع النص القرآني ومنها مالا يتلائم معه، فالكلام عن هذه الوظائف مثل للكلام عن سابقاتها.

خاتمة

بعد دراستا للوظائف اللغوية لكل من جاكوبسون، وبوهلر، وهاليداي، وبرينكر، وبروان ويول، ومدى تطابقها وتلاؤمها مع لغة الخطاب القرآني نخلص إلى ما يأتي:

1 . إن هذه الوظائف هي اجتهادات ولذا فيمكن حذف بعضها، أو إضافة جديد إليها، كما يمكن ضم بعضها إلى بعض في إطار وظائف أخرى.

2 . إن النصوص اللغوية قد توجد فيها بعض هذه الوظائف دون البعض الآخر، كما قد تغلب وظيفة معينة في نص ما على سائر الوظائف الأخرى .

3 . إن النص القرآن الكريم يحمل وظائف لغوية . وهذا لا شك فيه . ولكن ليس كل الوظائف اللغوية التي اقترحها اللسانيون توجد حتما في القرآن الكريم.

4 . قد توجد في القرآن الكريم وظائف لغوية ترتبط به خاصة لم يتعرض إليها الدارسون ومنها على سبيل المثال :

ا . وظيفة التشريع، وهذه الوظيفة خاصة بنص الوحي الإلهي، لا يشاركه فيها غيره، لأنه مصدر التشريع .

ب . وظيفة تثبيت المعتقد، فالنص الكريم يدافع عن المعتقد الصحيح ويثبت عقيدة التوحيد.

ج . وظيفة التصنيف، والتي من خلالها يصنف النص القرآني الناس إلى مؤمنين وكافرين ومشركين ومنافقين، وبالتالي يخاطب كل صنف بما يناسبه من الخطاب.

د . وظيفة تحديد الثواب والعقاب على ما يقوم به الإنسان من الأعمال الصالحة وغيرها، مع تحديد المصير لكل فريق (الجنة أو النار).

ه . وظيفة التزكية والإصلاح، من خلال تقويم الأخلاق، وتربية النفوس على الاستقامة، ويتخذ لها القرآن أسلوب الترغيب والترهيب.

قائمة المصادر والمراجع:

1 . برينكر ، كلاوس . التحليل اللغوي للنصوص ، تر : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار، ط : 1 ، مصر، 1425ه.2005م.

2 . بومزير ، الطاهر . للتواصل اللساني والشعرية ، الدار العربية للعلوم . ناشرون ، ط :1 ، لبنان ، 1428ه. 2007م.

3 . جاكوبسون ، رومان ، وآخرون . التواصل نظريات ومقاربات ، تر : عز الدين الخطابي وزهور الحوتي ، منشورات عالم التربية ، ط : 1 ، المغرب ، 1428ه.2007م.

4 .. ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تح: محمد على النجار، عالم الكتب، ط: 1، لبنان، 1427ه.2006م.

5 . الخالدي ، صلاح عبد الفتاح . إعجاز القرآن البياني ودليل مصدره الرباني ، دار عمار ، ط : 1 ، الأردن ، 1421ه.2000م.

6 خان ، محمد . لغة القرآن الكريم ، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة ، دار الهدى ، ط : 1 ، الجزائر ، 2004م ،

7 . الخفاجي ، ابن سنان . سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، لبنان ، 1402ه.1982م.

8. شارودو ، باتريك ، ودوميميك منغنو . معجم تحليل الخطاب ، تر : عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود ، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، (دط) ، تونس.

9 . الشهري، عبد الهادي بن ظافر. استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط: 1، ليبيا، 2004م، ص: 18.

10. الطبال ، فاطمة بركة . النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط : 1 ، لبنان ، 1413ه. 1993م.

11. الغزالي ، عبد القادر . اللسانيات ونظرية التواصل ، دار الحوار ، ط : 1 ، ،سوريا ، 2003م.

12. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد . معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (دط) ، (دب) ، 1933، ه. 1973م.

13. المتوكل ، أحمد . المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، دار الإيمان ، ط : 1 ، المغرب ، 1427 ه. 2006م.

14. مجمع اللغة العربية بمصر . المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط : 4 ، مصر ، 1425ه. 2004م.

15. المسدي ، عبد السلام . الأسلوبية والأسلوب ، دار سعاد الصباح ، ط : 4 ، الكويت ، 1993م.

16. معلوف ، لويس . المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، ط : 19 ، لبنان ، (د ت).

17. ابن منظور ، محمد بن مكرم . لسان العرب ، دار المعارف ، ، (دط) ، مصر ، (دت).

18. الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكه . البلاغة العربية ، دار القلم ، سورية ، 1416ه. 1996م.

19 . نحلة ، محمود أحمد . آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، (دط) ، مصر ، 2002م.

20 . يوسف، جمعة سيد. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عدد : 145 ، الكويت ، يناير ,1990

21 .Dubois, Jean et autres . Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage – la rousse. 1999. Paris.

الحواشي والإحالات:

[1] . ابن فارس، أبو الحسين أحمد. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دط)، (دب)، 1933ه. 1973م، ج: 6، ص: 122.

[2] . ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، دار المعارف، (دط)، مصر، (دت)، ص: 4869 .

[3] . معلوف، لويس. المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، ط: 19، لبنان، (د ت)، ص: 907.

[4] . Dubois, Jean et autres . Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage – la rousse. 1999. Paris. p : 204.

[5] . نحلة ، محمود أحمد. آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، (دط)، مصر، 2002م، ص: 267.

[6] . ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تح: محمد على النجار، عالم الكتب، ط: 1، لبنان، 1427ه . 2006م، ص: 67.

[7] . الخفاجي، ابن سنان. سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1402ه. 1982م، ص: 221 .

[8] . المتوكل، أحمد. المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، دار الإيمان، ط: 1، المغرب، 1427ه . 2006م، ص: 20.

[9] . ينظر نحلة، محمود أحمد. آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، ص: 268.

[10] . يوسف، جمعة سيد. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عدد: 145، الكويت، يناير 1990، ص: 20.

[11] . ينظر : المرجع نفسه، ص : 20. 22.

[12] . الشهري، عبد الهادي بن ظافر. استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط: 1، ليبيا، 2004م، ص: 18.

[13] .الشهري، عبد الهادي بن ظافر. استراتيجيات الخطاب، ص: 18.

[14] . ينظر: برينكر، كلاوس. التحليل اللغوي للنصوص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط: 1، مصر، 1425ه. 2005م، : 137.

[15] .ينظر: خان، محمد. لغة القرآن الكريم، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، ط: 1، الجزائر، 2004م، ص:154.

[16] .الغزالي، عبد القادر. اللسانيات ونظرية التواصل ، دار الحوار، ط: 1، سوريا، 2003م، ص: 50.

[17] .الطبال ، فاطمة بركة. النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط: 1، لبنان، 1413ه. 1993م، ص: 74.

[18] .المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[19] . ينظر: الخالدي، صلاح عبد الفتاح. إعجاز القرآن البياني ودليل مصدره الرباني، دار عمار، ط: 1، الأردن، 1421ه. 2000م، المبحث السادس: مع « إعجاز القرآن» في مسيرته التاريخية، ص: 81 وما بعدها.

[20] .الغزالي، عبد القادر. اللسانيات ونظرية التواصل، ص: 47. 48.

[21] .المسدي، عبد السلام. الأسلوبية والأسلوب، دار سعاد الصباح، ط: 4، الكويت، 1993م، ص: 159. وبومزير، الطاهر. للتواصل اللساني والشعرية، الدار العربية للعلوم . ناشرون، ط :1، لبنان، 1428ه . 2007م، ص: 45.

[22] .شارودو، باتريك، ودوميميك منغنو. معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، (دط)، تونس، ص: 257. 258.

[23] .الطبال ، فاطمة بركة. المرجع نفسه، ص: 67.

[24] .الشهري، عبد الهادي بن ظافر. إستراتيجيات الخطاب، ص:13.

[25] .ينظر: بومزبر، الطاهر. التواصل اللساني والشعرية، ص:47.

[26] .الطبال، فاطمة بركة. النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، ص: 67 .

[27] .الغزالي، عبد القادر. اللسانيات ونظرية التواصل، ص: 50.

[28] . جاكوبسون، رومان، وآخرون. التواصل نظريات ومقاربات، تر: عز الدين الخطابي وزهور الحوتي، منشورات عالم التربية، ط: 1، المغرب، 1428ه. 2007م، ص: 69.

[29] .ينظر: جاكبسون، رومان، وآخرون. التواصل نظريات ومقاربات، ص: 69.

[30]. ينظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر. استراتيجيات الخطاب، ص:13.

[31]. الطبال، فاطمة بركة. النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، ص: 66.

[32]. الشهري، عبد الهادي بن ظافر. المرجع نفسه، ص: 12.

[33]. الغزالي، عبد القادر. اللسانيات ونظرية التواصل، ص: 48.

[34]. بومزبر، الطاهر. التواصل اللساني والشعرية، ص: 39.

[35]. بومزبر، الطاهر. التواصل اللساني والشعرية، ص: 39.

[36]. ما بين قوسين إضافة للتوضيح وليست من المرجع.

[37]. الطبال، فاطمة بركة. النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، ص: 66.

[38]. الغزالي، عبد القادر. اللسانيات ونظرية التواصل، ص: 48 .

[39]. بومزبر، الطاهر. المرجع نفسه، ص: 36.

[40]. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكه. البلاغة العربية، دار القلم، سورية، 1416ه. 1996م، ج : 1، ص: 170.

[41] . ينظر: مجمع اللغة العربية بمصر. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط: 4، مصر، 1425ه . 2004م، ص: 584.

[42]. ينظر : الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكه. البلاغة العربية، ج : 1، ص: 170.

[43]. ينظر : الشهري، عبد الهادي بن ظافر. استراتجيات الخطاب، ص: 14.

[44]. ينظر : جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص :20.

[45]. ينظر : المرجع نفسه، ص : 21.

[46]. ينظر : لمرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[47]. ينظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[48]. ينظر : لمرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[49]. ينظر : المرجع نفسه ، ص: 22.

[50]. ينظر : جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص : 22.

[51] ينظر : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[52]. ينظر : المرجع نفسه، ص : 22.

[53]. الشهري، عبد الهادي بن ظافر . استراتجيات الخطاب، المقدمة ، ص: IV .

[54]. ينظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[55]. المرجع نفسه، ص : 19.

[56]. برينكر، كلاوس. التحليل اللغوي للنصوص، ص : 154.

[57]. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[58]. برينكر، كلاوس . التحليل اللغوي للنصوص ، ص: 154.

[59]. المرجع نفسه، ص : 170.

[60]. المرجع نفسه، ص : 172.

[61]. المرجع نفسه، ص : 175.

[62]. المرجع نفسه، ص : 174.

[63]. ينظر : هامش المترجم ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

****

Linguistic functions and its applications in the Quran

Dr. Ahaga Abdelkarim

Department of Islamic civilization

Institute of Islamic Sciences – El-Oued University

Ahaga66@gmail.com

Abstract:

This research aims to study the language functions proposed by contemporary linguists such as Jacobson, Halliday, Buhler, Brinker and others, starting from the functional aspect in the use of communicative language, and study the possibility of compatibility with the Quran language, which is characterized as the sanctity of the source because the author who has spoken the Holy Quran is Allah Almighty.

Key words:

Holy Quran; language; function; communication; use.